والمقدار لا يحويه الجهات ولا تكتنفه السموات حي قيوم قائم على كل حي نور الحجابات
عالم بالسرائر والخفيات مطلع على ما يجري من تخوم الارضين الى اعلى السموات
محيط بالكليات والجزئيات لا يتغير علمه بتغير المعلومات ولا يتحول باختلاف
الحالات قادر على جميع الممكنات قدرة لا يعتريها العجز في وقت من الاوقات
مريد لجميع الكائنات ارادة لا تتجدد بتجدد احوال الموجودات بصير
بلا حدقة واجفان سميع بلا اصمخة واذان متكلم بلا شفة ولسان واشهد
ان محمدا صلى الله عليه وسلم عبده ورسوله المويد بالمعجزات والمخصوص بالكرامات
والاتي بالآيات البينات وان ما اخبر عنه في الدنيا والاخرة فهو حق لا
يتطرق اليه الاحتمال لانه معصوم من الخطا في الاقوال والافعال فصلى الله عليه
وعلى اله افضل صلوة وازكاها واتمها وانماها اما بعد فانه سالني من يجب
الشرع اجابته ان اجيب عن عقيدة جات اليه من بعض صنعاء من بعض مشايخ
المريدين اسند مصنفها بها الى وجه لا سند له ولا نصح كما نصح به عمر وسالني
ان يكون الجواب وجيزا شافيا كافيا شاعرا بوجه ما التبس على ذكر المصنف من حجة
الحق فحجر عنه بعض التخريب فلم يمكنني الاجابة عنها الا بعد التامل لها والتطلع
لمعانيها ولمبناها واذا اتحد منها ما خالفه فتاملتها فوجدتها مشوبة فيها التلبيس
فيها بالباطل فقسمت الكلام في الجواب قسمين احدهما اوضح فيه ما جانبه من الحق الحق
لم يصب وجه الدلالة فيه ولا نهج نهجها كما زعم والقسم الثاني الذي
ابين فيه الحق واوضح بطلان قوله فيه واكشف عن وجه التلبيس وان كان اعلم
من حاله غاية المقصد لكني اتكلم في ذكر ما يتعلق اولا من سؤالي عصمه الله فيما
ذكره بقوله ليفعوح واشعر من سعته وهنا ما اورده مما فيها على سبيل
الاقتصاص واحكامه حذرونا لما اعتقده من هذا نادر كيلا فما كان
منها من الراي الحق تركته على حاله وبينت وجه فساد استدلاله وما
عما تقدم من شرطنا وما كان منها من الدعاوى الفاسدة والاراء المجانبة

للحق المعاندة فاني انبه على فساد المقصد فيها واوضح بطلان الاستدلال
عليها والله تعالى يجعلنا في ذكر الراي الحق ممن يهدي والان نبتدي بايراد ما فيها
ان شاء الله تعالى فصل قال بشيخ الدين اول ما يجب على المكلف هو التفكر
في ملكوت السموات والارض ليتوصل بذلك الى معرفة الله التي حصلت ان كان
افرغ الى فعل الطاعة وترك المعصية ولذلك وجبت ولا يحصل الا بالتفكر
فوجب وجوبها لان ما لا يتم الواجب الا به فهو واجب كوجوبه هذا انتهى قوله
في هذا الفصل والجواب ان هذه مقالة من تحقق في اللفظ ولا في المعنى
بل مختلة فيهما جميعا اما الاختلال في اللفظ فانه زعم ان التفكر في الملكوت
يوجب المعرفة بالله من جهة الاعتبار والاستدلال وليس الامر كما زعم اذ
غايتها يحصل بالتفكر والاعتبار بعد غاية الجهد وغاية الاستبصار
العلم الحاصل عن الدليل دون المعرفة التي هي حصول معنى في النفس ذوقي
يسمى وجدانيا وحاصل الانبياء عليهم السلم والالهام في حق الاولياء على اختلاف
درجاتهم نسبة العلم الحاصل عن الدليل اليه احط من نسبة الظن الى العلم الحاصل
عن الدليل وهو عطية من الله تعالى لا يحصل بيد الاكتساب وتثبت دون ذكرها
وسائل الاكتساب ومثال هذا امر المحسوس ان الطبيب الماهر اذا شاهد مريضا
حصل علم بمرضه بالاستدلال الذي عنده لكنه لا يبلغ علمه الى مساواة
علم المريض بحال نفسه وما يعاينه من المرض بحال طالب العلم بالله تعالى من
جهة الاستدلال كحال الطبيب في العلم بحال المريض والحال التي حصلت
بالوحي والالهام كحال المريض في نفسه اذ المريض حال شاهد الحالة والطبيب
مستدل على حصول تلك الحالة للمريض فالمباشرة هي المعرفة والاستدلال
هو العلم واما الاختلال في المعنى فانه قدم التابع على المتبوع فاوجب التفكر بل
ايجاب العلم والعلم هو الواجب والامر بالمعنى ثم جعل الاصل وجوبه
النظر الى تحصيل فجعل التفكر وجوبا ثانيا بعد وجوب العلم المستدل عليه

Copyright © King Saud University